باسه يهد قلبه وقال وكان حقا علينا نصر المومنين واما اهل الولاية
الخاصة الذين حفظهم الله ما ينقصهم ويشينهم هل مقام الاحسان
المستلزم للبقين الادوم الذين خرجوا من قيود حدود نفوسهم ودايرة
حسهم فصاروا بلا كون لاستيلا سلطنة الحقيقة عليهم وواحد
الزمان من هذه المرتبة العلية هو القطب الذي عليه مدار الاحكام
العالم وهو مركز دايرة الوجود وهو وجه الذات واليه تتوجه الوجوه من
كل الجهات وعنده تحقق جميع الغايات وهو الامام الحافظ لحدود الله
المنفذ لاحكامه المدد لاوليايه حامله المتمكن في مقام اسلامه وايمانه
واحسانه قد اتحفه الله بالكمال وبغاية الرجال وهذا هو مطلب
الشيخ بهذا المقال وقد حققه الله كما اخبر به وشهد له به اهل المقال
بل سال ان يكون القطب من اتباعه الى يوم القيامة والاهوال وقد
اجابه باعطاء ذلك كما قاله سيدي علي وفا والحنفي وارباب الحال
فالقطب تتبعث له المكونات وتطيعه الاشيا وتكون ارادته تابعة
لارادة الله وتكون النصرة له وبه لغيره فبصير الفقير به غنيا والخايف
امنا والذليل عزيزا والضعيف قويا فكذلك قال الشيخ وبرزخا
بينهم وبين اعدايك البرزخ اكاجز ويكون ما يدرك بالعيان
وقد يكون معنويا لا يطلع عليه الا الله كالحاجز بين البحرين وبين
الماء والزيت والمراد به هنا المعنوي لا الحسي لان الله دفع البلايا
بوجود الاولياء فضلا عن ان نشاهدهم حجزا بيننا وبين الاعداء
اذ ليس الرجل من كمل في نفسه بل من كمل به غيره ولا من زال عنه
الخوف في نفسه بل من زال به الخوف عن غيره فان ثبت قوله كلام الشيخ

تعطي

تعطي انه سال ان يجعله فوق الاوليا ممن يذهب به ما عسى ان يخشى
ففيه طلب علو قلت المراد بالاوليا المومنون ولا يلزم ذلك اذ يضمون
كلامه اجعلنا وقاية لاوليايك مما عسى ان يؤذيهم به اعداؤك فكانه
قال اجعلنا فداء لاوليايك من اعدايك وهذا شان المحبين لاكابر
مشيختهم وراسادهم بينهم وكانت الصحابة اذا خاطب احدهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بابي وامي يا رسول الله اي افديك بهما فسوال
رضي الله عنه لا يلزم عليه شيخي يوهم نقصا الا ان يكون او انه طلب
ان يكون ممن امدهم الله بالقوة الربانية والبصيرة الزبانية
فيدفعون عن اتباعهم سايرقواطعهم عن كمالهم وانصالهم بربهم
وهم اهل الارشاد والهداية ومحل الحفظ والرعاية انك على كل
شيء قدير فاعطنا ما طلبناه بقدرتك الكاملة العامة النافذة
المتعلقة بكل مقدور اللهم انا نسالك ايمانا دايما بان يدوم
معه حتى لا به ولا يسلب منه فيلقى ربه به فيدوم ذلك له ابدا
او يكون بمعنى ان عنده يقين تصوبه امور على المعاينة كما في حديث
حارثة ولا ينقطع عن قلبه ذكر الله على كل حال كما عن ابي الدرداء حين
بلغه ان فلانا اعتق ماية رقبة انه قال ايمان ملزوم بالليل والنهار
ولسان رطب بذكر الله افضل من ذلك كله فكان الشيخ سال ايمانا
يدوم له شمسه من غير كسوف ولا يقع منه عصيان اذ من عصى
كف ايمانه الحديث لا يزني الزاني وهو مومن ولا ينقطع عن الذكر
في كل حال لانه اذا دام الايمان دام الذكر والايمان على التحقيق يرجع
الى نور يلقيه الله في قلب العبد يعبر عنه بالاذعان والسكينة وكان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)